الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

قسم أدب عربي
شعبة : أدب عربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس (LMD)

شعر المقاومة والرفض في الأدب العربي الحديث

إعداد الطالبة:

جعاوة إسمهان

تحت إشراف:

الأستاذ الدكتور : عزوزي عبد الصمد

السنة الجامعية : 2014/2013 م
1435/ 1434 هـ

كلمة شكر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إنّ الحوت في البحر، والطّير في السّماء

ليصلّون على معلّم النّاس الخيّر".

حريّ بنا ونحن نقطف ثمار جهدنا، أن نتوجّه بالشّكر والتّقدير

إلى من كان لهم فضل كبير علينا:بداية أشكر الأستاذ الدكتور

عزوزي عبد الصمد

الذي تفضّل بالإشراف على هذه الرّسالة ولم يدّخر وسعا في تقديم أيّة

معلومة، فجازاه الله عنّا كل خير، وله منّي كلّ التّقدير والاحترام.

كما أتقدّم بالشّكر والتّقدير كذلك للأستاذ المناقش...

وأخصّ بجزيل الشّكر والعرفان لكلّ من أشعل شمعة في دروب عملنا،

ووقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا...

إلى الأساتذة الكرام في قسم اللغة عربية.

لهم منّي كلّ الشّكر والتّقدير.

إهـــــــــــداء

الحمد الله، الذي أنار طريقي منذ بداية دراستي حتى نهايتها،

وخير السّلام وأفضل الصّلاة على الرّسول "صلى الله عليه وسلم".

أتقدم بثمرة عملي وخاتمة جهدي:

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علّمني العطاء دون انتظار...

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار- والدي العزيز-

إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب ومعنى الحنان والتفاني...

إلى بسمة الحياة وسرّ الوجود، إلى من كان دعائها سرّ نجاحي

وحنانها بلسم جراحي- أمي الحبيبة- إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد...

إلى شموع متقدة تنير ظلمة حياتي...

إلى من بوجودهم أكتسب القوّة والمحبّة أشقّائي وشقيقاتي إلى كلّ من يحمل لقب

جعادة وتيمّي.إلى القلب الطاهر والنّفس البريئة... إلى البرعم –محمد-

إلى صاحب القلب الطيّب... إلى من تحلّى بالوفاء وتميّز بالإخلاص

والعطاء... إلى أعزّ النّاس –رضا-

إلى من معهم سعدت، وإلى من عرفت كيف أجدهم وعلّموني أن

لا أضيّعهم، صديقاتي:أمينة، إيمان، كوثر، أسماء، عفاف-

خطة البحث

مقدمة

تمهيد

المبحث الأول: شعر المقاومة والرّفض في التّراث العربي القديم

المطلب الأول: مفهوم شعر المقاومة والرّفض

أ- لغة

ب- اصطلاحا

المطلب الثاني: واقعة في التراث الشعر في القديم

المبحث الثاني: واقعه في الأدب العربي الحديث

المطلب الأول: عوامل وازدهاره

المطلب الثاني: مسيره وأهمّ أعلامه

المطلب الثالث: مقوّماته وخصائصه الفنية

الخاتمة

قائمة المراجع

ملخص

بسم الله الرّحمن الرّحيم والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين، وبعد:

الشّعر مرآة الشّعوب فهو لسان حالها، ولِمَا للشّعر من قوّة تجعله ينفذ إلى حنايا النّفس فهو يؤثّر فيها أيّما تأثير، سُخِّر للنّهوض بالأمم فانبرى الشّعراء يذكون نار الحماسة ويفضحون كلّ مستعمر غاشم أو مستبدّ ظالم، وبما أنّ الجانب الاجتماعي والسّياسي مرتبطان، لم يغفل الشّاعر عمّا يسود مجتمعه من بؤس وشقاء.

وإن نحن أدرجنا الشّعر السّياسي والاجتماعي، تحت عنان عام هو: شعر المقاومة والرّفض، فماذا نعني بهذا المصطلح؟ وما هي تجلّياته في تراثنا القديم؟ وما أطواره في شعرنا الحديث؟ وما هي مقوّماته وسماته الفنية؟

إنّ عمق هذا الموضوع واتّصاله الوثيق بالمجتمع بما يجمعه من متناقضات هو ما أغرانا باختياره.

ولتقصّي جوانب هذا الموضوع الشّيّق رسمنا خطّة قسّمناها إلى مبحثين، بعد مقدمة موجزة إضافة إلى تمهيد ثم وضعنا المبحث الأول الذي تطرقنا فيه إلى تجليات شعر المقاومة و الرفض في الأدب العربي القديم الذي تناولت فيه إلى مفهومه ثم إرهاصاته

الأولى أما المبحث الثاني تناولت فيه مسيرته في العصر الحديث و أهم أعلامه إضافة إلى مقوماته و أهم خصائصه وختمت بحثي هذا بخاتمة تضمنت حوصلة للبحث.

انتهجنا في ذلك منهجاً وصفيّاً وتحليليّاً نقديّاً في بعض جوانبه.

ولعلّ أهمّ منهل استقينا منه معلوماتنا هو الشّعر وطوابعه الشّعبيّة لشوقي ضيف وخصائص الشّعر الحديث لنعمان أحمد فؤاد

وأرجو من الله التّوفيق، وأشكر أستاذي الكريم الّذي شدّ الله به أزري وجعلني سبحانـــه عند حســـن ظنّه بني.

لا مراء أنّ الأدب قد لعب خلال التّاريخ دوراً كبيراً جداً في ثورات الشّعوب وحركاتها الاستقلاليّة والاجتماعيّة؛ وذلك لأنّه – وإن كانت هناك علاقة وثيقة بين معنويات الحياة ومادّياتها، إلاّ أنّ إدراك تلك العلاقة قبل أن تصبح أمراً واقعيّاً محسوساً، لا يأتي لعامّة النّاس.

فما يسمّى استقلالا أو حرّيّة قد تتعشّقه النّفوس الكبيرة لذاته، وأمّا جمهرة الشّعب فلابدّ من أن تدفع إلى ذلك، ولابدّ أن توضّح العلاقة بين هذه المعاني وبين المعاني الماديّة اليوميّة. حتّى يغضب الشّعب لتلك المعنويّات وكذلك الأمر في الحركات الاجتماعيّة؛ فالبؤس المادّيّ ذاته لا يحرّك الشّعوب بل يحرّكها الوعي به، وهنا نتحدّث عن وظيفة الأدب الاجتماعيّة من حيث أنّه محرّك لإرادة الشّعوب، والّذي لا شكّ فيه أنّ الحركات الكبيرة التي قامت في التّاريخ الحديث كالثّورة الفرنسيّة ووحدة إيطاليا وثورة روسيا البلشفيّة، وقد مهّد لها الكتّاب بعلمهم في النّفس [1]البشريّة تمهيدا بدونه لم يكن من الممكن أن تقوم هذه الحركات.

فللأديب عامّة والشّاعر خاصّة دور في إحياء وعي الشّعب تجاه ظالم مستبدّ أو واقع متردّ، ليُفيق من غفلته ويثور على الظّلم والقهر والفقر والبؤس،سلاحه في كلّ ذلك

1- في الأدب والنّقد. محمد مندور نهضة مصر للطباعة والنشر مصر. ب،ط. ب، س،ط. ص 36.

الكلمة الشّعريّة، والصّورة الحيّة الّتي تنفذ إلى أعماق النّفس وتثير ما قد خبا داخلها من مشاعر الهوان، بعد العزّ والظلم، بعد العدل والشّقاء، بعد السعادة فتغدو ماثلة للعيان لا حائل دونها سوى العزيمة والإصرار[1].

1- المصدر نفسه. ص 36.

المبحث الأول: شعر المقاومة و الرّفض في التّراث العربي القديم

المطلب الأول : مفهوم شعر المقاومة والرّفض:

أ- التّعريف المعجمي للمقاومة والرّفض:

جاء في لسان العرب:

في مادّة «ق.و.م»:قاومه في المصارعة وغيرها؛ وتقاوموا في الحرب؛ أي قام بعضهم البعض[1].

وجاء في مادّة «ر.ف.ض» : ترك الشّيء والرّفض الشّيء المتفرّق[2].

ب- التّعريف الاصطلاحي:

هو نتاج فكريّ يقوم بدور الرّفض والتّمرّد على الاحتلال، وتوجيه الجماهير نحو المحافظة على وجودها الحضاري، ثمّ تطوّرت التّسميّة واتّخذت مدلولا آخر هو الشّعر السّياسي أو الشّعر الملتزم.

وبما أنّ الجانب السّياسي والاجتماعي متلازمان، فإنّ الرّفض والتّمرّد والرّغبة في التّغيير يكونان فقط ضدّ مستعمر غاشم أو حاكم مستبدّ؛ بل ضدّ الظّروف الاجتماعيّة القاسيّة فينبري الشّعراء يوعّون النّاس بمعاشهم ومآلهم[3].

وليس كلّ شعر يعالج موضوعاً من الموضوعات المتعلّقة بالسّياسة والمجتمع خليقاً بأن يسمّى شعراً سياسيّاً أو اجتماعيّاً، إنّما هناك شروط تحكّمه وضبطه، فلابدّ أن يكون دوره قياديّاً في محاربة الأفكار والمشاعر الباليّة، وفي الكشف عنها في وضوح كي تكسد

1 :لسان العرب. ابن منظور. دار المعارف. مصر. ب، ط. ب، س،ط. ص 3782.

2:المصدر نفسه. ص 3789.

3:قضايا معاصرة في الأدب والنّقد. محمّد غنيمي هلال. دار نهضة مصر. القاهرة. ب، ط. ب، س،ط. ص 142.

من رواج وتبلور بضاعتها بين الجمهور، وتصبح عملة زائفة أو ملغاة لا سبيل إلى تداوله.

والواجب الثّاني أن يحافظ الشّعر في القيام بدوره الثّائر على استقلاله، فلا يظهر المتملّق لما هو خارج نطاقه وذلك بأن يصوّر القيم الاجتماعيّة على أساس اقتناع الكاتب نفسه، وشعوره بالإلحاح الباطني عليه بضرورة الكتابة فيها استجابة منه لدواع نفسيّة صادرة عن ذات نفسيّة، ويستلزم ذلك منه أن يظلّ على اتّصال بالجمهور أوّلا، على أن يرقى بإمكانيات هذا الجمهور ويتدلّى إلى مجاراته؛ بحيث يشعر المجتمع نفسه بما يسري فيه من متناقضات بين المخلوقات القديمة والمفهوم الجديد للحياة الاجتماعيّة[1].

1:المصدر نفسه. ص 143.

المطلب الثاني :واقعه في التراث الشعري القديم

أ- الشّعر السّياسي والاجتماعي في الجاهليّة :

وممّا يدلّ بقوّة الطّوابع الشّعبيّة للشّعر الجاهلي تصويره خواطر الجاهليّين، وكلّ ما نبضت به قلوبهم في السّلم والحرب، ومعروف أنّ الجزيرة استحالت في الجاهليّة إلى ما يشبه ميداناً كبيراً ما تزال تقتتل فيه القبائل.

كانت حياة الجاهليّين حروباً مستمرّة، فكلّ قبيلة دائماً واترة متوتّرة أو قاتلة مقتولة، وصوّر ذلك، دُرَيْد بن الصِّمة أحد فرسانهم قائلاً:

وإنَّا لَ : لَحم السَّيْفِ غَيْرَ نَكِرَةٍ وَنُلْحِمُهُ حِيناً وَ لَيْسَ بِذِي نُكْرِ

يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتِرَيْنِ فَيَشْتَفي بِنَا إنْ أَصْبَحْنَا أَوْ نُغَيَّرُ عَلَى وَتَرِ

قَسَمْنَا بِذَاكَ الدّهْرِ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا فَمَا يَنْقَضِي إلاَّ وَ نَحْنُ عَلَى شَطْرِ[1]

و لم يمثّلوا لنا في أشعارهم قوّتهم الحربيّة وحدها، فقد مثّلوا لنا أيضا قوّتهم أو بطولتهم الخُلُقيّة، على نحو ما يلقانا عند بطلهم المشهور عنترة في مثل قوله:

لاَ تَسْقِي مَاءَ الحَيَاةِ بِذِلَّةٍ بَلْ فَاسقِنِي بِالعِزِّ كَأسَ الحَنْظَلِ

وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلُّهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ المَأكَلِ[2]

فهو يرفض الذل بل إنّه يرفض الحياة جميعها إن دخلتها أيّ شائبة منه، أمّا العزّ فإنّه مبتغاه ومُناه وإنّه ليقبل على كؤوسه حتى لو كانت مليئة بنقيع الحنظل

1:الشّعر وطوابعه الشّعبيّة. شوقي ضيف. دار المعارف. مصر. ط2. ب، س،ط. ص 19.

2:المرجع نفسه. ص 20.

الّذي لا يطاق، وهو يؤثر الطّوى أو الجوع الشّديد على تذوّق الطّعام الكريه الّذي تعافه النّفوس الأبيّة، وكان تجسيده في أشعاره للبطولة العربة من وجهيها.

فعلى الرغم من كون الشّعر الجاهلي غنائيّ الطّابع إلاّ أنّ ذلك لم يمنع الشّاعر من التّعرض لشتّى المواضيع الآنية في زمانه، اجتماعية كانت أو خلقية أو سياسية بخفة تتناسب مع الغنائية مع أنها لم تكن عميقة الطابع لأن الشاعر الجاهلي بطبعه كان يصف ما يراه ويحس به دون الخوض في الكُنة والماهيات ولعل ذلك ما جعل شعرهم الاجتماعي والسّياسي منه يجمع بين خاصيتين مهمّتين الغرض والفنيّة الّتي قلما تتأتى للشعراء[1].

ب- في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي:

جاء نبيّ الهدى محمّد صلّى الله عليه وسلّم برسالة الله الواحد الأحد، فبيّن للنّاس معاشهم ومعادهم، ولنرفع راية الدّين الجديد أخذ المسلمون يدافعون عنه ويحثّون غيرهم. ومن ذلك قول عمير بن الحمام الأنصاري:

رَكْضاً إِلَى اللهِ بِغَيْرِ زَادٍ إلاّ التّقَى وَ عَمَلُ المِعَادِ

كما راحوا ينظمون في الفتوحات الإسلاميّة مشيدين بها وبما حقّقه المسلمون من نصر، أمّا الشّعر الاجتماعي فكان دينيا يجمع بين تضاعيف مبادئ الدّين القويم. ومثال ذلك قول لبيد:

ألاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ وَ كُلُّ نَعِيمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ[2]

1- المرجع نفسه. ص 20.

2:الشّعر وطوابعه الشّعبيّة. شوقي ضيف. ص 29.

ج- في العصر الأموي:

عاشت خلافة الأمويين مدّة حياتها تجالد خصوما أقوياء وأعداء ألدّاء يجرحونها بالألسنة ويقاومونها بالأسنّـــة، وكان لكل حزب من خصوصـــها شعراء يتعقبّون مثالبها، ويدعو له ويؤلّف القلوب حوله، ويهجو خصومه السّياسيّـــين[1]، ويرثي شهداء جماعته، فهذا الكميث يقف بجوار الشّيعة ويدافع عن حقّ بن هاشم في الخلافة، فيقول من قصيدة له مشهورة:

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى البيضِ أَطْرَبُ وَلاَ لَعِباً مِنِّي وَ ذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

ولم تلْهِنِي دَارٌ وَ لاَ رَسْمُ مَنْـــزِلٍ وَ لَمْ يَتَطَرَّبْنِي بَنَانُ مُخَضَّبِ[2]

والقصيدة هذه هي أحدى هاشميات الكميث؛ وهي من عيون الشّعر العربي وروائعه، وقد اكتسبت شهرة كبيرة، وهي إحدى نماذج الشّعر السّياسي الّذي نشأ في هذا العصر.

وهذا قطري بن الفجاءة يصف موقعة دارت فيها رحى الحرب بينهم وبين أهل البصرة؛ وفي يوم دولاب؛ وهي بلدة بالأهواز، في قصيدته الّتي يقول فيها:

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الحَيَاةِ لَزَاهِدٌ وَفِي العَيْشِ مَا لَمْ أَلْقَ أُمَّ حَكِيمِ

وَلَوْ شَهِدَتْنِي يَوْمَ دُولاَبِ أَبْصَرَتْ طَعَانَ فَتَى فِي الحَرْبِ غَيرَذَمِيمِ

فَلَوْ شَهِدَتْنَا يَـــومَ ذَاكَ وَ خَيْلُنَا تُبِيحُ مِـــنَ الكُفَّارِ كُلَّ حَرِيمِ

1:الحياة الأدبيّة في عصر بني أميّة. محمّد عبد المنعم خفاجي. بيروت. ب، ط. ب، س،ط. ص 29.

2: المصدر نفسه. ص 89.

رَأيْتُ فِتْيَةً بَاعُوا الإِلَهَ نُفُوسَهُمْ بِجَنَّاتِ عَدْنٍ عِنْدَهُ وَ نَعِيمٍ[1]

د- الشّعر السّياسي والاجتماعي في العصر العباسي:

وإذا أمضينا نبحث في العلاقة ببن الحياة الشعبيّة للنّاس وموضوعات الشّعر في العصر العبّاسي يخيّل إلينا أن المديح كان بعيدا عن الشّعب[2] لاتّصاله غالبا بالطّبقة العليا من خلفاء ووزراء ولكن لنحذر التّعميم لأسباب كثيرة، فإنّ من كانوا يمدحون الوزراء والخلفاء كانوا يرسمون لهم في مدائحهم مثاليّة الحاكم كما يريدها الشّعب.والمِدْحَةُ من هذه النّاحية ذات طابع اجتماعيّ في بعض جوانبها،

وفي ذلك يقول أبو تمام :

وَلَوْلاَ حِلاَلٌ سَنَّهَا الشّعر مَا دَرَى بُغَاةُ العُلاَ مِنْ أيْنَ تُؤْتَى المَكَارِمُ

وكانت من حين إلى آخر تحمل بعض مطالب الشّعب، ومن خير ما يصور ذلك شكوى مريرة من غلاء الأسعار قدّمها أبو العتاهيّة للرّشيد في إحدى مدائحه له، إذ يقول:

إنّي أرَى الأسْعَارَ أسْـ عَارُ الرَّعِيَّةِ غَالِيَةْ
وَأرَى المَكَاسِبَ نَزرَةً وَأرَى الضَّرُورَةَ قَاسِيَةْ
وَأرَى اليَتَامَى وَالأرا مِلَ فِي البُيُوتِ الخَالِيَةِ
... مَنْ يَرْتَجِي لِلنَّاسِ غَيْـ رُكَ لِلْعُيُونِ البَاكِيَةِ[3]

1: المرجع السابق. ص 91.

2: الشّعر وطوابعه الشّعبيّة. شوقي ضيف. ص 62.

3: المرجع نفسه. ص 63.

أمّا من الجانب السّياسي فقـــد كان الشّعر مؤرّخـــا أمينا لنكباتهم ومآثرهم، ومن ذلك قول أبي تمام في فتح عمّوريه:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ فِي حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ[1]

ولما جاء المهدي أول خليفة عباسي فتح قصره للمغنّيين واستاء كثيرا من أفراد الشعب لذلك، فانبرى بشار يقول:

ضَاعَتْ خِلاَفَتُكُمْ يَا قَوْمُ فَالْتَمِسُوا خَلِيفَةَ اللهِ بَيْنَ الرِّقِّ وَ العُودِ[2]

وعلى نحو ما كان الهجاء والمديح يتّصلان بروح الشّعب وتدور أشعاره في بطل من أبطاله، ومن ذلك رثاء أبو تمام للبطل العربي محمّد بن حميد الطوسي:

فَتًى مَاتَ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ مِيتَةً تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إِذْ فَاتَهُ النَّصْرُ[3]

1:المرجع السابق. ص 62.
2:المرجع نفسه. ص 67.
3:المرجع نفسه. ص 69.

المبحث الثاني:واقعه في الأدّب العربي الحديث

المطلب الاوّل : عوامل ظهوره وازدهاره:

بعد الحرب العالميّة الأولى مباشرة خابت أمال العرب في نيل حقوقهم و الظّفر باستقلالهم سواء في مؤتمر فرساي ومنذ تنكّر الخلفاء لوعودهم الّتي قطعوها لبعض الأقطار العربيّة، فظهرت حركة حزب الوفد وثورة 1919، وفي سوريا ظهرت مقاومة فيصل للغزو الفرنسيّ ومن هذه الأحداث وما شابهها انطلقت أصوات جديدة في الأدب تترنّم بأغاني الحريّة وأناشيد الثّورة وتحث على الكفاح وتنادي إلى التّماسك والإتّحاد للنّضال ضدّ الاستبداد و الاستعمار، وهي دعائم الجهل والفقر والرجعيّة والاستسلام.

أمّا بعد الحرب العالميّة الثانيّة حيث قويتا أصوات الحريّة وارتفع شأن الشّعوب وتماسكت قوى النّضال التّحريري في كل مكان من العالم، فكان الأدباء المخلصون وخاصة الشّباب الّذين تطهّروا من رواسب الماضي بأفكار جديدة وأدركوا حقائق عصرهم، فاندمجوا في غمرة الكفاح الشّريف وجعلوا أقلامهم سيوفا على أعداء الوطن وناضلوا مع الجماهير[1] في صفوفهم دون خوف أو تردّد، وهنا ظهر أدب الالتزام واضحا بين أدباء الجيل الجديد، وكان قبل الحرب العالمية الثانيّة لمحات عابرة أو اتّجاها عفويّا عند بعـــض الأدباء المصريّـــين أمثـــال: سلامـــة موسى، حافظ إبراهيم في مصر، والجوهري و الرّصافي في العراق، كما أنّ نضوج الوعي الاجتماعي جعل الشّاعر

1:دراسة في الأدب والنقد. أبو القاسم محمّد كرو. دار المعارف. تونس. ب، ط. 1990. ص 74.

يتفطّن لدوره الرّياديّ، فلم يعد بوقاً للسّادة بل غدا يستمدّ مادّته من صميم الحياة فأصبح الشّاعر يستوقف بائع الحصير وصبّاغ الأحذية والسّائل القرويّ[1].

ولِمَا بين السّياسة والأوضاع الاجتماعيّة من تضافر وثيق –كما سبق ذكره– فإن الشّعر الّذي خاض في الأمرين معا، سواء جمع بينهما أو فرّق يمكن القول أنّه –أي الشّعر– هو الّذي مهّد لثورة 1919 بمصر، حين أعلى من قيمة الفرد وغالى بكرامة الإنسان، ونادى باحترام حرّيته وإقرار مسؤوليّته في دواوين ثلاثة كان ظهورها تباعاً بمثابة إعلان حقوق الإنسان العربي، تلك الدّواوين هي: الجزء الثّاني من ديوان عبد الرحمن شكري 1913، الجزء الأوّل من ديوان المازني 1914[2].

وقد كتب العقاد مقدّمتها والجزء الأوّل من ديوان العقاد 1916، وقدّم له المازني.

وفي الدّواوين الثّلاثة أكد الرّواد الثّلاثة أن نهوض الأدب شرط لازم للنّهضة القوميّة وللحريّة الوطنيّة، وأنّه لا حريّة ولا استقلال لإنسان هانت عليه نفسه حتى ليعجز عن الشّعور بها، ومن يماري في هذا القول فليراجع التّاريخ، كما يقول العقّاد وليذكر أمّة واحدة نهضت نهضة اجتماعيّة، فلم تكن نهضته هذه مسبوقة أو مقرونة بنهضة عاليّة في آدابها[3].

1: المرجع نفسه. ص 80.

2: خصائص الشّعر الحديث. نعمان أحمد فؤاد. دار الفك العربي. مصر. ب، ط. ب، س،ط. ص 15.

3: المرجع السابق. ص 15.

المطلب الثّاني: مسيرة شعر المقاومة والرّفض في العصر الحديث وأهمّ أعلامه:

إن نحن رحنا نتقصى الشّعر السّياسي والاجتماعي في العصر الحديث، وقد آثرنا الجمع بين السّياسي والاجتماعي ولابدّ من الوقوف عند محطّات مهمّة كانت معالم واضحة.

ولعلّ من الخير أن نقف عند شوقي وشعره؛ كان شوقي منذ أوائل القرن الماضي لا يترك حادثة سياسيّة إلاّ وصوته يجلجل فيها، وظلّ الإنجليز يفكّرون في الكيد له لما يخشون من أثر أشعاره وأصدائها في الشّعب المصريّ، حتى إذا كانت سنة 1914 نفوه عن وطنه إلى إسبانيا مدّة خمس سنوات وهناك نظّم سينيته فيها يقول:

وَطَنِي لَوْ شُغِلْتُ بِالخُلْدِ عَنْهُ نَازَعَتْنِي إِلَيْهِ فِي الخُلْدِ نَفْسِي[1]

ولما عاد إلى وطنه راعه ما رآه من تناحر الأحزاب، فيقول:

إلاَمَ الخُلْفُ بَيْنَكُمْ إِلَى مَا؟ وَهَذِهِ الضَّجَّةُ الكُبْرَى عَلَى مَا!

وَ فِيمَ يَكِيدُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَتُبْدُونَ العَــدَاوَةَ وَ الخِصَامَا[2]

ويتّسع شوقي في تعبيره عن عواطف شعبه إلى التّعبير عن القوميّة العربيّة، فعن السّودان يقول:

فَمِصْــرُ الرِّيَاضُ وَسُودَانُهَا عُيُونُ الرِّيَــاضِ وَخِلْجَانُهَــا

1:الشّعر وطوابعه الشّعبيّة. شوقي ضيف. ص 197.

2:المرجع نفسه. ص 198.

وعن دمشق يقول:

وَنَحْنُ فِي الشَّرْق وَالفُصْحَى بنُورَحِمٍ وَنَحْنُ فِي الجُرْح وَالآلام إخْوَانُ[1]

كما لحافظ شعر سياسي كثير إلا أنّنا آثرنا نحتفل بشعره الاجتماعي، إذ نظم داعيا إلى إقامة الملاجئ والجمعيّات الخيريّة لعون الأطفال البؤساء، وكان ما ذاقه من طعم البؤس وما عاناه من شظف العيش جعله يشعر في أعماقه بالعطف على البؤساء التّعساء من أبناء الأمّة، فيقول:

أيُّهَا المُثْرِي ألاَ تَكْفُلْ مِنْ بَاتَ مَحْرُومًا يَتِيمًا مُعْسَرَا
أنْتَ مَا يُدْرِيكَ لَوْ أنْبَتَّـــهُ رُبَّمَا أطْلَعْتَ بَـــدْرًا نَيِّـــرَا
رُبَّمَا أطْلَعْتَ (سَعْدًا)آخَرَ يَحْكِمُ القَوْلَ وَ يَرقى المنبَرَا
رُبَّمَا أطْلَعْتَ مِنْهُ عَبْـــدَه مَنْ حَمَى الدِّينَ وَزَانَ الأزْهَرَا
رُبَّمَا أطْلَعْتَ مِنْهُ شَاعِرًا مِثْلَ شَوْقِي نَايِهًا بَيْنَ الوَرَى[2]

وعلى غرار حافظ وشوقي في تصوير الطّوابع الشعبيّة الاجتماعيّة والسّياسيّة والدّينيّة في أمّتهم والأمّة العربيّة معاصر وهم من شعراء مصر وبلدان العرب ولنقف أوّلا عند العراق وشاعرها الرّصافي الّذي أخذ يذكي حميّة بمثل قوله:

يا قَوْمُ إنَّ العِدَى قدْ هَاجَمُوا الوَطَنَا فانْصبُوا الصَّوَارِمَ وَاحْمُوا الأهْلَ وَالسَّكَنَا
وَاسْتَنْهِضُوا منْ بَنِي الإسْلاَم قَاطِبَةً منْ سكَنِ البَـــدْوِ وَالأرْيَـــافِ وَ المُدُنَـــا
وَاسْتَقْتِلُوا فِي سَبِيلِ الذَوْدِ عَنْ وَطَنِهِ بِهِ يُقِيمُـــونَ دِيـــنَ اللهِ وَ السُّنَـــنَـــا

1:المرجع نفسه. ص 200.
2:الشّعر وطوابعه الشّعبيّة. شوقي ضيف. ص 209.

وجمع بين الوضع السّياسي والاجتماعي لبلده في مثل قوله:

يَاقـــوْمُ لاَ تَتَكَلّمُـــوا إنَّ الكَـــلاَمَ محـرّم

نَـامُوا وَلاَ تستَيْقِظُـــوا مَا فَازَ إلاَّ النُّـــومُ

وَتَأخَّرُوا عَنْ كُلِّ مَا يَقْضِي بأنْ تَتَقدَّمُوا

دَعُو التَّفَهُّمَ جَانِبًا فَالخَيْر أنْ لاَ تَفْهَمُوا[1]

ويقول مشيدا بالحريّة:

إذَا لَمْ يَعِشْ حُرًّابمَوْطِنِهِ الفَتَى فَسَمِّ الفَتَى مَيِّتًا مَوْطِنُهُ قَبْـــرًا

أحَرُّ بَيْتِي إنِّي اِتَّخَذْتُكَ قِبْلَـــةً أُوَجِّهُ وَجْهِي كُلَّ يَوْمٍ لَهَا عَشْرًا[2]

و للرّصافي شعر اجتماعي كثير يصور فيه طموح الشّعب العراقي إلى المزيد من العلم والتّعليم كما يصوّر بؤس الفقراء، داعيا إلى الحنوّ عليهم، ومن أمثله ذلك قوله من قصيدة الأرملة المرضعة:

لَقَيْتُهَا لَيْتَنِي مَا كُنْتُ ألْقَاهَا تَمْشِي وَقَدْ أثْقَلَ الإمْلاَقُ مَمْشَاهَا

أثْوَابُهَا رَثَّةٌ وَالرِّجْلُ حَافِيَةٌ وَ الدَّمْعُ تَذْرِفُهُ فِي الخَدِّ عَيْنَاهَا[3]

1:المرجع نفسه. ص 211.

2: الشّعر وطوابعه الشّعبيّة. شوقي ضيف. ص 212.

3: المرجع نفسه. ص 213.

ورغم آلام الشّعب العراقي ومآسيه إلاّ أنّ ذلك لم يمنع الشاعر العراقي بأن يقاسم الأمة همومها، ففي نكبة فلسطين الأولى عام 1948 يقول الجوهري:

فَاضَتْ جُرُوحُ فِلِسْطِينَ مُذكِّرَةً جُرْحًا بِأَنْدَلُسٍ لِلآنَ مَا اِلْتَـــأَمَا

سَيَلْحَقُونَ فِلِسْطِينَ بِأَنْدَلِـــسٍ وَيَعْطِفُونَ عَلَيْهَا البَيْتَ وَالحرَمَا[1]

وممن نظموا في الوطن المحتل فلسطين إبراهيم طوقان إذ يقول من قصيدة له بعنوان: الفدائي

لاَ تَسَلْ عَنْ سَلاَمَتِهِ رُوحهُ فَوْقَ رَاحَتَيْهِ

يَرْقُبُ السَّاعَةَ الّتي بَعْدَهَا هَوْلُ سَاعَةِ

فَاهَدَئِي يَا عَوَاصِفُ خَجَلٌ مِنْ جَرَاءَتِهِ[2]

فلم يغفل الشّعراء المصريّون عن القضيّة الفلسطينيّة، ومن أمثله ذلك قول محمود طه

أَخِي! جَاوَزَالظَّالِمُونَ المَدَى فَحَقَّ الجِهَادُ وَحَقَّ الفِـــدَا

وَلَيْسُو بِغَيْرِ صَلِيلِ السُّيُـــوفِ يُجِيبُـــونَ صَوْتًا لَنَا أَوْ نِدَا

فَجَرِّدْ حُسَامَـــكَ مِنْ غِمْـــدِهِ فَلَيْسَ لَهُ بَعْدُ أَنْ يغْمَـــدَا[3]

1: المرجع نفسه. ص 214.

2: المرجع نفسه. ص 219.

3: الشّعر وطوابعه الشّعبيّة. شوقي ضيف. ص 222.

إن نحن تركنا المشرق وتفقّدنا حال الشّعر السّياسي في المغرب العربيّ، نجد صوت علاّل الفارسي يصدح من المغرب الأقصى بمثل قول:

صَوْتٌ يُنَادِي المَغْرِبيّ مِـــنْ مَـــازِع لِعَـــرَبِ

يَحْدُو شَبَابَ المَغْـــرِبِ لِلذَّوْدِ عَنْ خَوْضِ الوَطَنِ

ويريد بمازغ البربر في دعوة إلى الوحدة والألفة.

ويقول محمّد الجندي المغربي:

عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي قُيُودٌ وَ أَمَامِي جِيلُ مَعْنَىً شَرِيـــدُ

وَ كَأَنَّ الشَّبَابَ مِنَّا هَبَـــاءً وَنُفُوسُ الأَحْرَارِ شَيْءً زَهِيدُ[1]

ومن الجزائر يعلو صوت الأمير المجاهد عبد القادر في مثل قوله مخاطبا زوجته:

إِذَا ما لَقِيْتُ الخَيْلَ إِنِّي الأَوَّلُ وَإِنْ جَالَ أَصْحَابِي فَإِنِّي لَهُمْ تَالِي

وَبِي تُتَقَّى يَوْمُ الطِّعَانِ فَوَارِسِي تَخَالِينَهُمْ فِي الحَرْبِ أَمْثَالُ أَشْبَال

وفيما تقدّم من الزّمان ينبري الشّاعر محمّد العيد آل خليفة مصوّراً ما لحق الشّعب الجزائريّ من ظلم وقهر الاستعمار، إذ يقول عام 1932 من قصيدة له:

وَأَغْرَبُ خَطْبٍ هَالَنِي خَطْبُ مَوْطِنٍ لَنَا مَنَعَـــتْـــهُ الشَّمْـــسُ أَغْـــرُبِ

كَمَا حَبَسَتْ عَنْهُ الرِّيَاحَ وَعَارَضَتْ لَهُ دُونَ سَبِيلِ القَطْرِ مِنْ كُلّ مَسْرُبِ[2]

1: المرجع نفسه. ص 230.

2: الشّعر وطوابعه الشّعبيّة. شوقي ضيف. ص 233.

وكان محمّد العيد صوت شعبه في مطالبه الاجتماعيّة كذلك، وكان من أشدّ ما يؤذيه أن يرى فيه فقيراً بائساً من مثل قوله:

فَيَا وَيْحَ الفَقِيرُ يَمُوتُ جُوعاً وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الأقوَامِ حَامِي

ويعبّر كذلك عن عروبة الأمّة الجزائريّة فيقول:

مَا نَحْنُ إلاَّ إخْوَةٌ مِنْ أُسْرَةٍ كَرُمَتْ أُرُومَتُهَا وَطَابَ المَحْتِدُ

المِلَّةُ السَّمْحَاءُ آصِرَةٌ لَنَـــا فَوْقَ الأوَاصِرِ وَالعُرُوبَةِ مَوْلِدُ[1]

1: المرجع نفسه. ص 234.

المطلب الثّالث:مقوّماته خصائصه

1-المقوّمات:

أ- **الشّعبيّة:** "إذ كان قريباً إلى الشّعب" حتّى أنّه يستوجب أن يكون قريباً من الشّعب.

ب-**زهده في الفخر الشّخصيّ:** حيث اتّسم بالشّعور الوطنيّ والإحساس بالشّعبيّة وأدرك الشّاعر رسالته، فلم يعد بوقا للسّادة بل ارتفع إلى مقام القيادة والتّوجيه.

ج-**قربه من آمال الشّعب ومآسيه:** فرسالة الشّاعر لا يمكن أن تنفصل عن الشّعب الّذي خرج من أعماقه، فالكاتب أو المفكّر أو الفنّان أوّل من يحسّ بما تعانيـــه الملايين، وما تألمه، وهم يدركون أنّ التّخلّي عن رسالة التّعبير عن الشّعب وآلامه وآماله معناه الخيانة الواضحة للشّعب، وللفنّ والفكر وللعدالة وللحرّيّة ولكلّ القيم الإنسانيّة، وهذا الوعي العميق جعل قريحة الشّاعر تجود بأبيات من مثل قول الشّاعر المصري كمال عبد الحليم:

أيُّهَا المُغْمِضُ المُعَذَّبُ باللَّيْل تَطلَّـــعْ لِنُورِ فَجْرٍ جَدِيدِ

أنَا أشْقَى وَأنْتَ تَشْقَى وَ هَذَا مَا حَفِظْنَاهُ مِنْ تُرَاثِ الجُدُودِ

غَيْرَ أنِّي آلَيْتُ أبْذُلُ رُوحِي كَيْ يَنَالَ لحَيَاة بَعْدِي وَلِيدِي[1]

1:خصائص الشّعر الحديث. نعمان أحمد فؤاد. ص 16.

إضافة إلى أنّ الشّاعر تلفّه حيرة وقلق وشكّ بمرارة الواقع حوله، تلك المرارة الّتي يزيدها إظلامه شعوره من ناحية أخرى بتفوقه لهبة الفنّ، وتفتّحه من ذكاء الفطرة، ووعيه من نضج معاني الوطنيّة والحرّيّة والعدالة في فكره وضميره، وقد صوّر هذا الصّراع النّفسيّ للفنّان رسّاماً وشاعراً كمال عبد الحليم في قصيدته "إخوة الفنّ":

إخْوَةُ الفَنِّ أضَاءَت رُوحُهُمْ كُلَيْـبٌ أشْعَـلَتْـهُ الظُّلُـمَـاتِ

قالَ فِي هَمْسٍ رَفِيقٍ دَامِعٍ هَلْ سَأَمْضِي فِي حَيَاتِي غَيْرَ قَانِعْ[1]

فينتفض الشّاعر وهو يجاوبه:

يَا رَفِيقِي أرَانَا لاَ نَرَى فَدُمُوعُ العَيْنِ فَوْقَ العَيْنِ سَائِرِ

إنْ نَكُنْ نَبْكِي بِدَمْعٍ مِنْ دَمٍ لِسِوَانَـا وَسِوَانَا غَيْرَ شَاعِـرِ

فَغَداً نَغْلِي وَ يَغْلِي غَيْرَنَـا وَتَمِيدُ الأرْضُ مِنْ هَوْلِ المَشَاعِرِ[2]

د–**الوطنيّة الواضحة المتفجّرة كبركان ثائر**: وهي وطنيّة صاعدة شامخة لا تذرف الدّموع وتتمنّى، ولكنّها تدفع في ظهر الجموع الرّاكضة وتلهب سعياً إلى الهدف الخطير الكبير.

ففي تونس نجد أبو القاسم الشّابّي يقول:

إذا الشَّعْبُ يَوْماً أرَادَ الحَيَاة فَلاَبُدَّ أنْ يَسْتَجِيبَ القَدَرْ

وَلاَبُدَّ لِلَّيْـلِ أنْ يَنْجَلِـي وَلاَبُدَّ لِلْقَيْدِ أنْ يَنْكَسِـرْ[3]

1:الشّعر وطوابعه الشّعبيّة. شوقي ضيف. ص 17.

2:المرجع نفسه. ص 18.

3:المرجع نفسه. ص 22.

2-الخصائص الفنّيّة:

أ- اللّغة الشّعريّة:

لا شكّ أنّ الأدب ومنذ عصور بعيدة كان أرقى أساليب التّعبير والتّوصيل. فللكلمة قدرة عجيبة -إذا وجـــدت من يتقـــن استخدامهـــا- في تغيير موجات الفكر، وحركات الانفعال وربّما بلغت ما يبلغه السّحر أو فاقته، ولاسيّما إذا اجتمعت لها معطيات أخرى كالإيقاع والإشارة والإيحاء وغيرها[1].

وحين نتحدّث عن الشّعر العربي قبل الحربين العالميتين يسوؤنا ذلك الفتور الّذي عرفه بسبب بعض النّزاعات الّتي أفرزتها الظّروف آنذاك، حيث استولت على نفوس الشّعراء نزعة التّقليد وإتّباع النّماذج القديمة، وإن كانت هناك بعض المحاولات الّتي سعت إلى تجديد القوالب الشّعريّة.

وربّما انعكس الاتّجاه الشّعري في تلك الفترة على اللّغة الشّعريّة من حيث مفرداتها فاتسمت بالتقليد وضاقت بذلك دوائر التعبير حتى اقتربت بعض الألفاظ الجزلة من كثرة استعمالها إلى الابتذال.

الحقّ أنّ هناك نصوصا حاولت أن تخرج عن تلك الدّوائر لكنّها وقعت في شرك اللّغة التّقريريّة والنّثريّة الممزوجة، فأفسد الفكر المباشر قدرة[2] الشّاعر على الاهتداء إلى مقامها الصّحيح وهذا بخلاف ما حدث بعد ذلك وبخاصة بعد الحرب العالميّة الثّانيّة، أي

1:الرّمز في الشّعر العربيّ. ناصر الوحيشي. عالم الكتب الحديث. الأردن. ط1. سنة 2011. ص 16.
2:المرجع نفسه. ص 16.

ابتداءً من 1945[1]، حيث تغيّرت رؤية الشّاعر للكون والحياة وبذلك اقتربت لغته من لغة الفن، أي لغة الرّمز والتّلميح والصّورة والإيقاع حيث كان بعض من سابقيه لا يربط خطابهم والشّعر إلاّ الوزن والقافيّة.

إنّ الرّؤيا الشّعريّة الجديدة وجّهت الشّعر في منحى اجتماعي وسياسي واضح المعالم والأبعاد والأهداف، فكان لابدّ أن تنصاع اللّغة لهذه المرامي الجديدة.

يرى الشّاعر النّاقد أحمد سليمان أنّ الشّعر الجـــديد: « كان عليه أن يخوض معركة، عليه أن يتّخذ موقفا وهذا الموقف لابدّ له أيضا أن يكون متميّزاً في شكله ومحتواه».

فطبيعة الشّعر الاجتماعي والسّياسي قد اقتضت ألاّ يقف عند حدود الأذن وحسب، بل ينبغي أن تنفذ الكلمة إلى أعماق المتلقـــّي لتُحدث حركة متداخلة متناغمة، ولكي يستنبط ذلك النّسق اللّغوي الفنّيّ الّذي يجمع بين فنّيّة الكلمة وفضاعة الواقع المعيشي في تناغم تلقائي عفوي؛ ولا شكّ أنّ النّصّ الشّعري الحديث ذو طابع خاص انصرف فيه شاعر المجتمع والسّياسة عن الأشعار والحماسيّة الخطابيّة.

إنّما جعل النّصّ الشّعري معيناً لا ينصبّ لدلالات جديدة متجدّدة من مظاهر الخطابيّة في النّصّ الشّعري الاجتماعي، مثل قول **نُسَيْب أَرْسْلان** من قصيدة له بعنوان: «زفير الفقير»:

أفِي الحَقِّ أنْ يَشْقَى الفقِيرُ بِعَيْشِهِ وذُوالمَالِ فِي شَرِّ الغَوَايَةِ يُسْرِفُ

1: المرجع نفسه. ص 17.

إلى أن يقول:

عَلَيْكُمْ بِكَشْفِ الضُّرِّ عَنْهُمْ فَإِنَّمَا أَخُوالضُّرِّ يَمْشِي ضَارِيّاً وَهُوَ يَهْجِفُ

فَلاَ تَرْهَقُوهُمْ بِالشَّقَاوَةِ وَ الطَّــوَى فَيَبْــدُرُ مِنْهُمْ بَــادِرُ لاَ يُكَفْــكِــفُ

فالعبارات –كما هو واضح– خطابيّة مباشرة[1]

وعلى النّقيض من ذلك يقول **نُسَيْب** عريضة:

ظَلاَمُ اللَّيْلِ قدْ جَنَــا وَبُوقُ الهَمِّ قدْ رَنَا

فَنَمْ يَا طِفْلُ لاَ يَهْنَــا غَنِيٌّ بَات شَبْعَانَا

ألاَ يَا هَــمُّ الهَــمِّ أكَلْنَا بَعْضَ بَلْوَانَا[2]

1:قضايا معاصرة في الأدب والنقد. محمد غنيمي هلال. ص 161.

2: المرجع نفسه. ص 162.

ب- الصّور الفنّيّة:

إنّ الحديث عن الصّور الفنّيّة مترامي الأطراف، وممّا يصعّب البحث في تجلّيات الصّورة في الشّعر السّياسي والاجتماعي في العصر الحديث، هو أنّ كلّ شاعر مهما كان توجّهه ومذهبه اهتدى -في أحيان كثيرة- إلى الصّورة الشّعريّة، وإن اختلفت مقوّماتها ونورد لتعزيز ذلك قول شوقي عن مصر:

وَبَيْنَ جوَانِحِي وَافٍ أُلُوفٍ إذَا لَمَحَ الدِّيَارَ مَضَى وَثَابَـــا

ويقول:

الدَّهْرُ يَقْضَانِ وَالأَحْدَاثُ لَمْ تَنَمْ فَمَا رُقَادُكُمْ يَا أَشْرَفَ الأُمَمْ

ويقول حافظ:

أَيُّهَا المُصلحُونْ ضَاقَ بنَا العَيْشُ وَ لَمْ تُحْسنُوا عَلَيْه القيامَـــا

وغَدا القُوتُ في يَد النَّاس كَاليًا قُوتٌ حَتَّى نَوَى الفَقيرُ الصّيَامَ

وَ يَنالَ الرَّغِيفَ فِي البُعْدِ بَدَرَا وَ يَظُنُّ اللّحُومَ صَيْدًا حَرامَـــا

فهذا الشّاعر الإحيائي وما عرف عنه من معارضة وتضمين، وغيرها من أوضح أساليب التّقليد للقديم وإحيائه يخرج بالصّورة الفنّيّة عن الطّلل الدّارس والآرام إلى الصّورة لتعزيز موقفه، وجاء الأمر في ذهن سامعه وإن لم يجرّدها من طابعها المباشر، فإنّ إسقاط أحكام المجدّدين على الإحيائيّين فيه إجحاف كبير[1].

1:خصائص الشّعر الحديث. نعمان أحمد فؤاد. ص 134.

ونلخص موقف الرومانسيين المعتدلين ومن نهج منهجهم نظرتهم إلى الخيال الذي هو عماد الصّورة الشّعرية عندهم قول "شكري" مخاطبا القرّاء ممّن فسد ذوقهم: ليس أدل على جهلهم وظيفة الشّعر من قرنهم الشّعر إلى الكذب، فليس الشّعر كذبا بل هو منظار الحقائق، مفسرا لها، بل في إقامة الحقائق المقلوبة، ووضع كل واحدة منها في مكانها، ولئن كان بعض الشّعر نزهة، فإن بعض النزهة فرض، ولئن كان بعض الشّعر رحلة، فهي رحلة إلى عالم أجمل وأكمل وأصدق من هذا العالم. [1]

فلم يذهبوا بالخيال في كل مذهب وإنّما جعلوا له شروطا ووظائف بحيث تؤدي الصورة معناها الصّحيح بعيدا عن المبالغة والخوض فيما هو أقرب إلى الوهم والهذيان منه إلى الخيال الحيّ الخلاّق.

فالشّعر وجدان يتقاسمه كلّ البشر، فالصورة التي تحكي هذا الوجدان هي ما يخلق الفرق بين الشّاعر وغيره، فالشّاعر أكثر وعيا وإدراكا للسياسة وما يدور في سراديبها وأكثر تفطّنا لتربّص العدوّ المتحيّن لفرصة الانقضاض فيخرج ذلك كله في صورة قريبة للأذهان مدغدغة للمشاعر الدّفينة مصوّرة الحياة البسيطة لأنها عظيمة في نظره، إذ أنها أصدق دليل على حال المجتمع من شقاء أو رخاء، أمر قد يغيب عن مستواه. [2]

1- أثر النقد الإنجليزي في النقاد الرومانسيين في مصر بين الحربين (في الشعر)، جيهان السادات، دار المعارف، مصر، ب/ط. ب/س. ص 169.

2- المصدر نفسه. ص 170.

وبعد دراستي لهذا الموضوع توصلت إلى النتائج التالية:

- يعتبر شعر المقاومة والرّفض وسيلة من وسائل التّعبير عن الرّغبة في تغيير الأوضاع السّياسية والاجتماعية

-تعود البوادر الأولى للشّعر السّياسي والاجتماعي للعصر الجاهلي إذ نجد العديد من الشّعراء نظموا فيه أمثال "دريد بن الصمة" و"عنترة بن شداد" مرورا بعصر صدر الإسلام مع "عمير بن الحمام الأنصاري" والعصر الأموي مع "بن هاشم" إضافة إلى العصر العبّاسي.

-كما نجد له دور محوريّ في النّهوض بالأمم، والتّعبير عن همومها ومشاكلها، وهذا ما نلمسه في شعرنا العربي القديم والحديث.

-إضافة إلى أنّه امتاز بخصائص جعلته أقرب إلى القلوب و لم يخرج عن الإطار الفّني للشّعر.

-كما أنّه كانت وراءه مقوّمات تجلت في الشّعبية قربه إلى الشّعب، إضافة إلى قربه إلى الشعب وزهده في الفخّر الشّخصي.

قائمة المصادر والمراجع:

1-أثر النقّد الإنجلـــيزي في النقاد الرّومانسيـــن في مصر بين الحربيـــن " في الشعر"جيهان السادات ، دار المعارف مصر، ط،ب س ط .

2-الحياة الأدبيّة في عصر بني أميّة. محمّد عبد المنعم خفاجي. دار الكتاب اللبناني. بيروت. ب/ط. ب/س.

3-خصائص الشّعر الحديث. نعمات أحمد فؤاد. دار الفكر العربي. مصر. ب/ط، ب/س.

4-دراسة في الأدب والنقد. أبو القاسم محمّد كرو. دار المعارف. تونس. ب/ط. 1990.

5-الرّمز في الشّعر العربيّ. ناصر الوحيشي. عالم الكتب الحديث. الأردن. ط1. سنة 2011.

6-الشّعر وطوابعه الشّعبيّة. شوقي ضيف. دار المعارف. مصر. ط2. ب/س.

7-في الأدب والنقد، محمد مندور، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ب/ط، ب/س.

8-قضايـــا معاصـــرة في الأدب والنّقد. محمّد غنيـــمي هلال. دار نهضة مصر. القاهرة. ب/ط. ب/س.

9- لسان العرب. ابن منظور. دار المعارف. مصر. ب/ط. ب/س.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ
تمهيد.....01
المبحث الأول: شعر المقاومة والرّفض في التّراث العربي القديم.....03
المطلب الأول: مفهوم شعر المقاومة والرّفض.....03
أ- لغة.....03
ب-اصطلاحا.....03
المطلب الثاني: واقعة في التراث الشعر في القديم.....05
المبحث الثاني: واقعه في الأدب العربي الحديث.....10
المطلب الأول: عوامل وازدهاره.....10
المطلب الثاني: مسيره وأهمّ أعلامه.....12
المطلب الثالث: مقوّماته وخصائصه الفنية.....18
الخاتمة 25
قائمة المراجع 26

تناولت في هذا البحث موضوع شعر المقاومة والرفض في الأدب العربي الحديث، الذي كان له دور محوري في النهوض بالأمم، وقد بدا ذلك من جلينا في شعرنا العربي، سواء القديم منه أو الحديث، إذ انبرى الشّعراء يدافعون عن مقاومات شعبهم والأمة العربية قاطبة، ونظموا في ذلك شعرا خلّد الزمان وله قيمة تاريخية وأخلاقية لا ميراء فيها.

وقد امتاز بخصائص جعلته أقرب إلى الأفئدة، ولم يخرج عن الإطار الفني للشعر، كما لم ينغمس في وجدانياته التي قد تخصّ الشّاعر ولا تتعدّاه وإنما وقف كثير من شعرائنا إلى الجمع بين أمرين على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم.

This research paper deals with the topic of resistance and refusal in modern Arabic literature which it had a pirotal role in awarkening the nations This has appeared clearly in our arabic poetry whether its ancient or modern one since the poets have started to defend their people's principles and the whole arab nation by composing poetry which time has perpetuated it giving it historic and moral values withont any doubt .

This poetry is characterized by certain characterastics which have made it nearer to the hearts and it has not gone out of the artistic framwork of poudry .

Likeurse ,it has not sunk in its deep feelings which concern the poet and it goes beyond; but a lot of our poets have succeeded in combining between the two aspects regardless of their different trends and schools.

Cette recherche traite le sujet de la poésie de résitstance et de refus dans la les littérature arabe moderne qui a joué un rôle fondamental pour réveiller les nation et cela apparaissait évident dans notre poésie a rabe que ce soi l'ancienne ou moderne puis qui les poétes se sont engagés à défendre les principes de leurs peuples et la nation arabe toute entière et ils ont composé pour cela une ptte poésie que le temps l'a perpétuée et qu'elle sans doute a une valeur historique et morale.

Cette poésie se charactérise avec des caractéristiques qui a fait d'elle tout prés des coeurs et sa structure artistique est respectée et qui aussi ne se fonde pas à ses émotions spésifiques au poéte et qui ne le dépasse pas ; mais plusieurs poétes ont pu réussir a combiner entre les deux choses malgré leurs sources et leurs écoles.